تقديم

تتعدد المهارات في أنماطها وأنواعها، وتتنوع في خصائصها ومحدداتها بوصفها أنماطاً من السلوك المقبول والمطلوب. وقد حظيت المهارات ذات الصلة بالآخرين منها باهتمام خاص من قبل أرباب العلوم الإنسانية، وتتمثل في أنماط من المهارات تتضمن أساليب حسن التصرف في المواقف عند التعامل مع الآخرين، كالمهارة في التواصل والتوكيد والتعاطف وحل المشكلات البينية. وتعرف مثل هذه المهارات بـ «المهارات الاجتماعية». ويطلق عليها بعض المشتغلين في دراستها مهارات التفاعل أو المهارات البينية. ويُعدّ أرجايل (١٩٩٥)[١] هذه المهارات الاجتماعية ذكاء؛ لأنها تتطلب من الناس توظيف معارفهم الاجتماعية، وقدرة الفرد على توظيف معارفه ينبئ عن فطنة وذكاء. وقد أشار إلى أن هذه المهارات تنشأ تلقائيّاً بوصفها نتاجاً لما يعرف بالإحساس العام، غير أن الناس ليسوا واعين بالمسائل الصغيرة اللازمة لارتباطهم بالآخرين[٢]، ومن ثم كان التعرف والتدريب عليها مطلباً شخصيّاً وحاجة اجتماعية.

وعلى أساس من هذه الحقيقة بزغت فكرة تأليف سلسلة من الكتب للتعريف بالمهارات الاجتماعية: مفهوم ومكونات ومحددات، وما يرتبط بها من تدريبات وتمارين وطرق تقييم. فضلاً عن تعليم وتدريس هذا النوع من المهارات بالمدارس.

وتتألف سلسلة كتب المهارات من ثلاثة كتب، كل كتاب يضم عدداً من الفصول، وذلك وفق الترتيب الآتي:

• **الكتاب الأول**: المهارات الاجتماعية (المفهوم والوحدات والمحددات) ويشتمل على عرض نظري لمفهوم المهارات الاجتماعية في أنماطها ومحدداتها المختلفة وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية، إذ يجد القارئ في الفصل الأول والثاني من الكتاب تعريفاً للمهارة الاجتماعية، وما تنطوي عليه من وحدات أو مكونات، وما يحكمها من متغيرات بوصفها محددات لها. وما يميزها بوصفها مظهراً مهاريّاً لسلوك الفرد الاجتماعي، وعلاقة ذلك بمدى كفاءة الفرد في تصرفاته خلال تفاعله مع الآخرين. وتحديد لمفهوم الكفاءة الاجتماعية والعناصر المكونة لها، وموقع المهارات الاجتماعية في منظومة الكفاءة الاجتماعية، والأنماط المختلفة للمهارات الاجتماعية. وتناول الفصل الثالث التعريف بالمهارات الاجتماعية الرئيسة، بدءاً من تحديد المفهوم لكل مهارة وأبعاد كل مهارة ومظاهرها أو العناصر المركبة لها ومحدداتها بوصفها مهارة منفردة بذاتها ومطلباً لاكتساب غيرها من المهارات. والمهارات الرئيسة التي عرض لها هذا الفصل هي مهارات: (١) التوكيد (٢) التواصل بنوعيه (٣) التعاطف (٤) حل المشكلات.

• **الكتاب الثاني**: المهارات الاجتماعية (تدريب وتمارين ومناهج تقييم). تضمن الفصل الأول منه تعريفاً بأهمية التدريب على المهارات ومراحل اكتساب المهارة وخصائص ومطالب كل مرحلة من مراحل اكتساب المهارة بوصفها شرطاً لازماً لاكتساب المهارة. وتضمن الفصل عرضاً لمناهج وطرق التدريب على المهارة من ذلك: (١) القصص والسير الذاتية. (٢) الترديد والممارسة. (٣) الحوار البناء. (٤) المناقشة الجماعية. (٥) اللعب. (٦) التعليم التعاوني. (٧) الاقتداء والنمذجة. (٨) التعبير الفني. (٩) الانعكاس على الذات وصياغة الأهداف. (١٠) الوعي بالذات وانتظام الذات، التدريب

والتحكيم. كذا تضمن الفصل أمثلة تطبيقية لاستخدام مناهج وبرامج التدريب. في حين اشتمل الفصل الثاني على عرض لتدريبات وتمرينات على المكونات الرئيسة للمهارات الاجتماعية (التوكيد والتواصل والتعاطف وحل المشكلات) مصحوباً بتعريف مؤشرات اكتساب المهارة ومطالب التدريب عليها. وجاء عرض التمارين الخاصة بالتدريب على المهارات على نحو يأخذ في الحسبان ترتيب المهارات وفقاً لموقعها في منظومة المهارات في علاقتها بالأخرى بوصفها أساساً لها. وروعي عند عرض التمارين الترتيب في العرض، بحيث يعكس الترتيب علاقة كل تمرين بالآخر من حيث:

(١) أهميته في اكتساب المهارة. (٢) مدى مساهمته في إتمام التدريب على المهارة. وفي بعض المواقف روعي عند العرض تعيين الفئة المستهدفة بالتدريب بوصفهم أفراداً أو جماعة. عدا عرض بعض التمارين التي تمثل مطالب لإتقان تمارين أخرى، كما هي الحال مع تمارين حل المشكلات. فالتمارين المرتبطة بمهارة حل المشكلات تضمنت تمارين فردية وأخرى جماعية وتمارين رئيسة وأخرى متفرعة عن الرئيسة. فالتدريب يكون عامّاً على خطوات حل المشكلة. ويأتي في سياق هذا التدريب العام تمارين فرعية تتعلق بالتدرب على تكنيكات تمكن من حل المشكلات، كتكنيك «العصف الذهني» وتكنيك «ما ليس من المشكلة» وتكنيك «المعاضد والمضاد» من الحلول المقترحة. وختم الفصل بعرض لبعض التكنيكات والتوجيهات الخاصة بالتدريب على المكونات للمهارات. وينتهي الكتاب بالفصل الثالث، حيث عُرض فيه بإيجاز اتجاهات تقييم المهارات والمناهج المختلفة في تقييم اكتساب المهارات الاجتماعية، من ذلك مثلاً: (١) التقارير الذاتية. (٢) اختبارات تمثيل الأدوار. (٣) الملاحظة شبه الطبيعية. (٤) التقديرمن قبل أشخاص

مهمين. وتخلل العرض خصائص كل منهج وكيفية استخدامه وفاعليته في التدريب على مهارة دون أخرى، وعلاقته بالمناهج الأخرى بانفراد أو تداخل، وعرض لنماذج من مقاييس كل مهارة.

• **الكتاب الثالث:** تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية والقيم في المدارس. اختتم المؤلف هذه السلسلة من الكتب بالتعريف بالمهارات الاجتماعية والقيم في المجال المدرسي (مفهوم وتطبيق) والأساس الذي تقوم عليه الحاجة لتعليم المهارات والقيم، وما يلزم مراعاته عند تبني أي منهج لتدريس المهارات الاجتماعية والقيم في الأوساط المدرسية، إذ استهلّ المؤلف الكتاب بتحديد مفهوم وأنماط المهارات الاجتماعية وأهمية تعلمها وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية بالبيت والمدرسة والحاجة لتعلمها ومطالب تعلمها والمناهج والطرق المختلفة في تعليم وتدريس المهارات الاجتماعية في الوسط المدرسي وخصائص كل منهج ومطالبه (الفصل الأول) وناقش تعليم وتدريس القيم، بدءاً بتعريف القيم والحاجة إلى تدريسها والهدف من تدريسها، مروراً بالأطر النظرية في تدريسها ومناهج تدريسها (الفصل الثاني). واختتم الكتاب بتمارين في تدريس المهارات وأخرى في تدريس القيم، وتطبيقات في تدريس المهارات والقيم، فضلاً عن عرض موجز لمناهج التدريب ومناهج التقييم للمهارات وأساليب التقييم للقيم (الفصل الثالث).

عموماً تضمن كل فصل من فصول الكتب الثلاثة جداول تحوي ملخصات لأبرز الأفكار والمفاهيم التي ورد ذكرها في ذلك الفصل أو نوافذ احتوت على معلومات إضافية حول موضوعات الفصل من قبيل الزيادة أو التوضيح، مدعومة أحياناً بأشكال ورسوم وصور، عدا ما تضمنته قائمة المراجع والمصادر من معلومات قد تسهل على المستفيد من محتوى الكتاب

(مدرسين وطلاب أو موظفين وعاملين) الوصول إلى المزيد من الحقائق والمعلومات حول المهارات الاجتماعية على مستوى التنظير والتطبيق.

آمل أن يكون في هذا الجهد ما يشكل إضافة للمكتبة العربية في مجال التعريف بالمهارات الاجتماعية، وأن يبقى أداة مساعدة لمن ينشد المزيد من المعرفة والتطبيق.

هذا، وبالله التوفيق

المؤلف

أ. د/ دخيل بن عبدالله الدخيل الله

الرياض: ١/ ٨/ ١٤٣٤هـ

obeikandl.com